## من أجل أجيال خالية من الوصمة والتمييز والاصابات الجديدة:

# هل آن الأوان لتغيير المواقف تجاه الإيدز؟

**■.. تزامناً مع الفعاليات الخاصة باليوم العالمي لمكافحة الايدز نظم البرنامج الوطني لمكافحة الايدز ورشة عمل لتقييم التقدم المحرز في إطار الاستجابة الوطنية من أجل الاتاحة الشاملة ومراجعة وإقرار الخطة التشغيلية الوطنية ٢٠١٢م. والتي عقدت تحت شعار.»آن الأوان لتغيير المواقف تجاه الايدز من أجل أجيال خالية من الوصمة والتمييز والاصابات الجديدة والوفيات بسبب الايدز«.**

**وعلى مدى يومين تم مناقشة الاتاحة الشاملة والمؤشرات الاقليمية والدولية« وصياغة مؤشرات جديدة. وناقش المشاركون وعددهم يصل إلى ٣٠ مشاركاً ومشاركة من المختصين والمعنيين وممثلين لمنظمات المجتمع المدني.. جملة من القضايا المرتبطه بالإيدز والصعوبات والتحديات التي تواجه اليمن للوصول إلى الاتاحة الشاملة وللوقوف على مجريات المناقشات.. خلال يومي الورشة أجرى »قضايا وناس« عدداً من اللقاءات وتابع تفاصيل الفعالية وفيما يلي التفاصيل.**

**لقاءات / عبدالواسع أحمد**

يعتبر فيروس العوز المناعي البشري »الايدز« من الفيروسات الواسعة الانتشار وخاصة في منطقة الشرق الاوسط« وخلال العقد المنصرم« تراوحت الاعداد التقديرية للحالات الجديدة من العدوى بفيروس الايدز سنوياً ما بين خمسين ومئة الف حالة.. على الرغم من بقاء معدلات انتشار الفيروس بين البالغين منخفضة لم تكد تتجاوز ٠،٢٪ إلا أن البيانات التي تراكمت تدل على أن الوباء يسارع بإحكام قبضته حول تلك المجموعات الفرعية من السكان التي هي على خطر ... لكونهم يتعاطون المخدرات حقنا أو يسلكون سلوكيات محفوفة بالمخاطر وفي عام ٢٠٠٩ بلغت الارقام التقديرية لحالات الوفاة التي عزيت إلى الاصابه بفيروس الايدز٢٤،٠٠٠ وفاة كان من بينها ٤٤٠٠ وفاة لأطفال دون الخامسة عشرة من العمر ازدادت بصورة كبيرة الجهود المبذولة للحد من انتشار الوباء وللعمل على التوسع في اتاحة المعالجة المنقذة للحياة بمضادات الفيروسات القهقرية ونجحت في بعض البلدان في تحقيق تغطية جديرة بالتقدير لمن هم في حاجة إلى الخدمات العلاجية ولو أن غالبية البلدان لاتزال تعاني من ثغرات كبيرة في المعارف المتصلة بالديناميات المحلية لوباء فيروس الايدز وتلك المتعلقه بالبرامج التي تتعامل مع اولئك الذين هم على خطر عظيم، وهذه الثغرات هي السبب الرئيسي وراء استمرارية الفيروس علاوة على أن برنامج مكافحة الفيروس في البلدان المتوسطة الدخل والمنخفضة الدخل قد حظيت في الاعوام السابقة بدعم سخي من المانحين وتحاول جاهدة مجابهة التحديات المتمثلة في تقديم تدخلات جيدة والتغطية بها وضمان استمراريتها لاسيما وأن ذلك غالباً ما يتم من خلال النظم الصحية القائمة التي تعاني من الضعف.

ويتمثل الغرض من الاستراتيجية الاقليمية لمجابهة القطاع الصحي لفيروس الايدز ٢٠١١-٢٠١٥م في الدعوة إلى تحرك عاجل للبلدان الاعضاء نحو تحفيز مساهمة القطاع الصحي من أجل تحقيق الاتاحة الشاملة لسبل الوقاية من الفيروس ومعالجة حالات الاصابة به ورعايتها ودعمها انتهاء بتحقيق المرامي الانمائية للألفية. ولاسيما المرمى الرابع الذي يسعى إلى تقليص وفيات الطفولة بحلول عام ٢٠١٥ وذلك من خلال الوقاية من انتقال الفيروس من الام إلى الطفل والمرمى الخامس الذي يقضي بخفض معدلات وفيات الامهات بمقدار ثلاثة أرباع بحلول عام ٢٠١٥ وذلك من خلال بذل الجهود المكثفة لكشف الحوامل المحتاجات إلى الرعاية والمعالجة من العدوى بفيروس العوز المناعي البشري وتوفير المعالجة بمضادات الفيروسات القهقرية لهن والمرمى السادس الذي يدعو الدول إلى تقليص انتشار الأمراض ولاسيما مرض الايدز بين الفئات السكانية المهمشة التي لاتتاح لها سوى فرص ضئيلة للحصول على الخدمات..

### الاستراتيجية

وتأخذ في الاعتبار الاستراتيجية ما وضعته الجمعية العامة للأمم المتحدة من التزامات في عام ٢٠٠١ وفي عام ٢٠٠٦ والتوجهات الاستراتيجية الخاصة بتنفيذ ما وضعته كل من منظمة الصحة العالمية وبرنامج الامم المتحدة المشترك لمكافحة الايدز بخصوص تحقيق الاتاحة الشاملة لوسائل الوقاية من الفيروس ومعالجة ورعاية ودعم الحالات المصابة وتتركز الاستراتيجية الحالية على الاستراتيجية الاقليمية الخاصة بتعزيز استجابة القطاع الصحي لمرض الايدز وفيروسه وللعدوى المنقولة جنسياً ٢٠٠٦-٢٠١٠ كما أنها تقوم بدور تكميلي للاستراتيجية الاقليمية للوقاية من العدوى المنقولة جنسياً ومكافحتها »٢٠٠٩- ٢٠١٥م« والتي لايدخل فيروس الايدز في نطاقها أما الاستراتيجية التي نحن بصددها حالياً فتتعامل مع الحاجة إلى إعادة التوجيه بناء على المعرفة الافضل للسمات الوبائية في الاقليم وعلى الدروس المستفادة من نجاحات وإخفاقات البرامج الوطنية في مكافحتها لفيروس والإيدز في الفترة الماضية علاوة على الحاجة التي تقوي أواصر الالتزام والتعاطي مع التحديات الملحة بصورة أكثر فعالية.

■.. د. عبدالحميد الصهيبي

■.. د. فؤاد الصبري

■.. فوزية غرامة

### اولويات الاستراتيجية

تعتبر على رأس اولويات الاستراتيجية الاقليمية لمكافحة الايدز هو تقليص الوصم من قبل العاملين الصحيين ووضع مدونة الاخلاق الممارسة تضمن معاملة المتعايشين مع فيروس الايدز والافراد المنتمين إلى المجموعات التي تعاني من الوصمة معاملة لائقة تحفظ لهم كرامتهم وتوفر لهم كامل الاحترام والرعاية، والمساهمة في خفض الوصمة في المجتمعات وتأمين الحماية من التعرض للوصمة لمن تكشف الفحوصات عن ايجابيتهم للفيروس بالإضافة إلى توفير الخدمات الصحية الضرورية لجميع من يحتاجونها بغض النظر عن حالتهم الصحية من حيث عدواهم بالفيروس أو وضعهم من ناحية الجنس أو العرق أو السلوكيات المحفوفة بالخطر أو أية عوامل أخرى وضمان الطوعية والخصوصية في إجراء الفحوصات وكشف الفيروس وحماية المتعايشين مع فيروس الايدز والمجموعات السكانية الرئيسية المعرضة بصورة عالية لخطر العدوى من الاضطهاد والتوقيف أثناء التماسهم الخدمات الصحية وضمان تسهيل وحفظ التكلفة المحتملة للسلع الخاصة بالوقاية من فيروس الايدز وادويته وسبل تشخيصه.

### فوائد استراتيجية

ومن أهم الفوائد المتوقعة للاستراتيجية الاقليمية لمجابهة القطاع الصحي بفيروس العوز المناعي البشري »٢٠١١-٢٠١٥م« هي تحسين المعلومات حول الديناميات المحلية لوباء الايدز للتمكين من اتخاذ القرارات الاستراتيجية وزيادة التغطية بخدمات الوقاية من الفيروس بين المعرضين لخطر العدوى بالفيروس أو انتقاله إليهم والعمل على زيادة التغطية بخدمات رعاية ومعالجة الحالات المصابة بالفيروس بين المتعايشين معه.. وتعزيز قدرات النظم الصحية من أجل تعزيز الخدمات الجيدة المعنية بالفيروس والتغطية بها وضمان استمراريتها مع غيرها من الخدمات ومن أبرز الفوائد أن منظمة الصحة العالمية سوف تقوم بمواصلة الدعوة إلى الالتزام السياسي ودعم الجهود المبذولة لحشد الموارد وتقوية أواصر التعاون مع الشركاء المعنيين وتعزيز السياسات التي أوصت بها المنظمة وتقديم التوجيه الاستراتيجي والتقني مع دعم البلدان عند الطلب من أجل تلبية احتياجاتها التقنية والعملية وتعزيز توليد وتشاطر المعارف والمعوقات حول فيروس الايدز.

### تقييم

تعتبر الاستراتيجية واحدة من المحددات والخطوط العريضة التي تعمل بلادنا على ضوئها من أجل خفض عدد حالات الاصابة بالإيدز حيث يعمل البرنامج الوطني لمكافحة الايدز في وزارة الصحة العامة والسكان ضمن عمل منظم ومخطط له ووفق إمكانياته من أجل حشد الدعم لتقليل الاصابة وخفض الوفيات ويعمل حالياً من أجل الاتاحة الشاملة ومراجعة وإقرار الخطة التشغيلية الوطنية ٢٠١٢ التي تم الحديث عنها ومناقشتها وإثراؤها في ورش العمل التي عقدت الاسبوع الماضي خلال الفترة »١٩-٢٠« ديسيمبر وقد تحدث في هذا الجانب د/ عبدالحميد الصهيبي مدير عام البرنامج الوطني لمكافحة الايدز بوزارة الصحة العامة والسكان.

### تقييم عمل البرنامج

■ وإذا أردنا تقييم المرحلة الماضية من عمل البرنامج الوطني لمكافحة الأيدز فإننا سنقسمها على مرحلتين مرحلة ماقبل الإزمة الراهنة ومرحلة الأزمة فالبرنامج كما يقول الدكتور الصهيبي لعب دوراً كبيراً إلى جانب وزارة الصحة وشركاء البرنامج وتم تحقيق الكثير من المؤشرات والأهداف.. ولكن خلال الأزمة الراهنة ومع توقف الدعم من الصندوق الدولي لمكافحة الإيدز فإننا بالتأكيد ستحدث فجوة كبيرة في الموارد وهذه الورشة المنعقدة بكافة الإنشطة على المستوى الوطني وأووكد هنا بإن الشراكة القائمة بين البرنامج الوطني ومنظمات المجتمع والمنظمات الدولية المعنية في مجال الإيدز إذ استمر عملهم جميعاً وبنفس الوتيرة قبل ماكان قبل الأزمة فإن المؤشرات والأنشطة سيتم تنفيذها١٠٠ ٪ وسيتم تحقيق الأهداف المرسومة.

فنحن هدفنا أن نحافظ على ماتم إنجازه وتحقيقه خلال الفترة الماضية.. لأنه لو خسرنا ماتم تحقيقه وإذا لم نقدر المحافظة عليه فإن هذه كارثة علينا وعلى المتعايشين وعلى المجتمع ككل.. طبعاً أنا اشيد بالدور الإعلامي خلال الفترة الماضية وأدعوهم للاستمرارية والتفاعل بالشكل الإيجابي خلال هذه المرحلة والمراحل القادمة ومن أجل تبصير المجتمع بما هو حاصل.. لأن ما يهمنا هو وصول الرسالة بشكل واضح ومباشر لمكافحة الإيدز.

### صعوبات

تحدث الدكتور الصهيبي عن جملة المعوقات والصعوبات أغلبها ترتبط بالجانب المادي والدعم الذي انحسر خلال الفترة الماضية لكن البرنامج من وقت لآخر يعمل على البحث عن بدائل عن طريق المانحين..

### مشكلة إجتماعية

د.فؤاد الصبري – مدير مشروع الإيدز في البرنامج الانمائي للأمم المتحدة:

■ تحدث من جانبه في تقييمه للفترة الماضية.. وركز على مشكلة الإيدز في جانبها الإجتماعي بإعتبارها مشكلة تهم كل قطاعات المجتمع وتأثيرها لا ينعكس على شخص أو أشخاص بعينهم أو أسرة وإنما على المجتمع ككل.. والوصمة والتمييز المصاحب للإيدز عامل مشكلة .. والمشكلة أكثر تتمثل في إخفاء هذا المرض عند البعض .. وإذا نظرنا إلى هذا الجانب بشيء من التمحيص فستلاحظ أنه لو تم تفعيل قانون الإيدز وحماية المتعايشين .. فإننا سنحارب الوصمة والتمييز.. كما أن تفعيل القانون ستوفر كثير من الإمكانيات للمتعايش سواء في الأدوية والمحاليل أو غيرهما.

وهنا أريد أن أؤكد أن الحكومة ودعم مراكز الفحص والمشورة وكافة مستلزماتها.. كما أن المجتمع معني ومسؤول عن محاربة الإيدز. ولا ننتظر فقط ما يأتينا من دعم قادم من المنظمات الدولية..

كما أن للإعلام دوراً هاماً في تبصير المجتمع بهذه المشكلة مع توضيح للرأي العام إلى جانب التركيز على أن هناك أربع طرق لانتقال الإيدز وهذه الطرق هي:

نقل الدم الملوث من شخص مصاب بالإيدز إلى آخر سليم

الممارسات الجنسية من شخص مصاب إلى آخر سليم عن طريق الأدوات الحادة الملوثة بالفيروس

من الأم المصابة بالفيروس إلى جنينها..

ولوعرف الناس بهذه الطرق الأربع وطبقوها فإن المجتمع سيحمي نفسه وستخفض نسبة انتشاره في المجتمع.

وإلى جانب ذلك نريد أن نوضح أنه إذا وصلنا إلى الفئات الأكثر خطورة في المجتمع من المصاب فإننا سنعمل على تعيين سلوكهم وبالتالي سنعمل على تقليل نسبة الإنتشار لهذا الفيروس وللإعلام دورهام ...ومؤثر في توعية الناس وتبصيرهم بهذا الجانب..

أما الدكتورة فوزية غرامة منسق برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز تحدثت حول عمل برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز الذي يقوم بشراكة مبتكرة تقود العالم وتلهمه في تحقيق الإتاحة الشاملة لخدمات الوقاية والعلاج والرعاية والدعم المتعلقة بفيروس نقص المناعة البشري من خلال توحيد الجهود التي تبذلها منظومة الأمم المتحدة والمجتمع المدني والحكومات الوطنية والقطاع الخاص والمؤسسات العالمية والأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري والأكثر تضررا منه.

التعبير عن التضامن مع الأشخاص الأكثر تضررا من فريوس نقص المناعة البشري وذلك دفاعا عن كرامة الإنسان وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين.

تعبئة الموارد السياسية والتقنية والعلمية والمالية وإخضاع أنفسنا والآخرين للمساءلة عن النتائج.

تمكين قوى التغيير من خلال تزويدهم بالمعلومات الاستراتيجية وبالأدلة للتأثير ولتوجيه الموارد نحو تحقيق أكبر قدر من التأثير وإحداث ثورة في مجال الوقاية.

وبالنظر إلى ديناميكية فيروس نقص المناعة في الإقليم نجد أنه قد التزمت العديد من البلدان في إعلان الالتزام الصادر في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠٠١م بتحقيق انخفاض في إنتشار فيروس نقص المناعة البشري بين الشباب بنسبة٢٥ ٪ بحلول عام٢٠١٠ م تمكنت العديد من البلدان وبخاصة في أفريقيا جنوب الصحراء من الحد من وباء فيروس نقص المناعة البشري وعالميا تنخفض نسبة الإصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة البشري بشكل مستمر وفي عام ٢٠١٠م فقدر أن عدد المصابين الجدد قد وصل إلى ٢٠٧ ملايين أي١٣ ٪ أقل من عدد٣.١ مليون من المصابين الجدد في٢٠٠١ م كما انخفضت نسبة الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري في أكثر من ٣٠ دولة منذ عام٢٠٠١ م. وقالت د/ فوزيةفي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أخذ فيروس نقص المناعة البشري في الإرتفاع منذ عام٢٠٠١ م وعلى الرغم من أن معدل الإنتشار العام للفيروس في الإقليم لا يزال منخفضا فإن إرتفاع عدد الإصابات الجديدة جعل لإقليم من بين أعلى إقليمين في العالم من حيث سرعة إنتشار وباء فيروس نقص المناعة البشري أن إرتفاع العدد التقديري للأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري في الإقليم هو نتيجة فرضية لزيادة إنتشار الفيروس بين الفئات السكانية الرئيسية الأكثر تعرضا وقد زادت بشكل كبير الإصابات الجديدة سنويا بين البالغين والأطفال خلال العقد الماضي.

ويعيش ما يقرب من خمسمائة ألف شخص من الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة في إقليم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ٤٧٠٠٠٠ وقد يصل إلى٥٨٠٠٠٠ بإضافة باكستان وإفغانستان مرة أخرة ولكن لم يلاحظ هذا الاتجاه على الصعيد العالمي حيث أن عدد الأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشري قد انخفض نظرا لزيادة توافر العلاج المضاد للفيروسات القهقرية والرعاية والدعم وبالتالي انخفاض الوفيات على مستوى العالم.

## كفاية وجع .. كفاية دماء

**عبد الرحيم العقاب**

■ اعتقد كفاية .. وجع .. جراح .. الم .. دماء .. كفاية مكايدة وتصفيات حسابات .. خلاص الموضوع اصبح رعاية امامية اقليمية عربية خليجية .. الصورة انكشفت وتبدلت الاقنعة .. الكل اخطاء بحق الوطن .. والكل تمترس وقضى على حلم شاب ذهب ليعتصم بحثا عن حلم قادم بحياة افضل .. والبعض مضى ينظر بعين المعطي الذي وجد الجحود والنكران فمضى يعلم الاخرين فصول الطاعة وحب ولى الامر .

البعض لايدرك الفاجعة .. ملايين اليمنيين تعطلت اعمالهم وذهبو يبيعون ماتم ادخارة لسنوات مضت .. والبعض اخذ ماتملك امة وزوجتة ومضى يعبر الحدود بحثاً عن عمل بعد ان منعته المتارس والنقاط ان يعود الى عملة السابق .ط

تجمدت حركة الحياة وافلست الكثير من المؤسسات واغلقت ابوابها .. لايمنع ان نؤمن بنصف شرعية ونصف ثورة ونمضى الى الحياة بنبض قلبين وحكاية عاشقين وحب جارين ،

الكل امعن في الطعن وحد سكينة .. ولكننا الوحيدين ننزف بدون ان يمنحنا القتلة حق البكاء .. لقد وصلنا الى مرحلة الا عودة .. فهمنا وادركنا ولكن بثمن كبير ومؤلم .. لادعي لكي نستمر في هتك اعراض بعضنا البعض .. لاداعي ان نعيش في مائدة واحدة ثم نرفسها .. ونقول بان من كان في الطرف الاخر من المائدة ينتمي الى بني اسرائيل .

فلنوقف اعلام الهدم والتدمير .. فلنوقف قنوات السب والشتم واللعن والكذب والدجل والزيف .. ولنعش جميعاً بدون الغاء او تصنيف او تصفية او تمترس .. من يحب اليمن حان وقت ان يثبت فيه ان ( حب اليمن اولا ) .

اذا كانت الثورة ثورة شعب للتغيير .. فالحاكم والشعب يعشق التغيير .. واذا كانت الثورة لاجل فئة او جماعة وجدت في المعارضة او في الحكم فسوف تموت وتعود من حيث اتت .. فلنجعل من دماء حماة الشرعية نور ..ومن دماء رواد ثورة التغيير قبس يضيء ولنستفيد من التحول والتغيير لبناء اليمن الجديد .

قلنا عند بداية الازمة اننا نعشق التغيير ونعاني من الفساد الفاحش .. ونحتاج الى ثورة نمضى فيها جميعاً سلطة ومعارضة نحو اقتلاع كل افكار الفساد والعبث في حياتنا .. لم ندرك ولم نعى ولم نقراء .. فدخلنا في شهور من القتل والتدمير لبعضنا البعض .. والكل يمنح من قتل من الشباب الطاهر لقب شهيد .. مع العلم بان الله له رؤية اخرى في منح العباد الالقاب والاوسمة في جنات النعيم .

كفاية .. لنجعل من انفسنا ثوار طوال حياتنا .. ولنمارس حق المراقبة والمحاسبة للحكومة الجديدة .. ولنجعل عجلة الحياة تمضى صوب مستقبل يؤمن بان المدنية وسيادة القانون هيا اقوى من العشيرة ومن الجماعة ومن المذهب ومن الحزب ومن الوزير ومن الغفير وغيرهم من الاسماء .

لكننا يمكن في النهاية ان نصاب بعمى الالوان .. ولانؤمن الا بلون واحد .. وبصوت واحد .. وبفكرة واحدة .. وبان الاخرين بقايا.. وفلول ..وزمرة.. وطغمة.. وعصابة ..وبائدين ..وكتائب .. وجهال .. وعلى اليمن السلام .

## حوادث بالكريكاتير
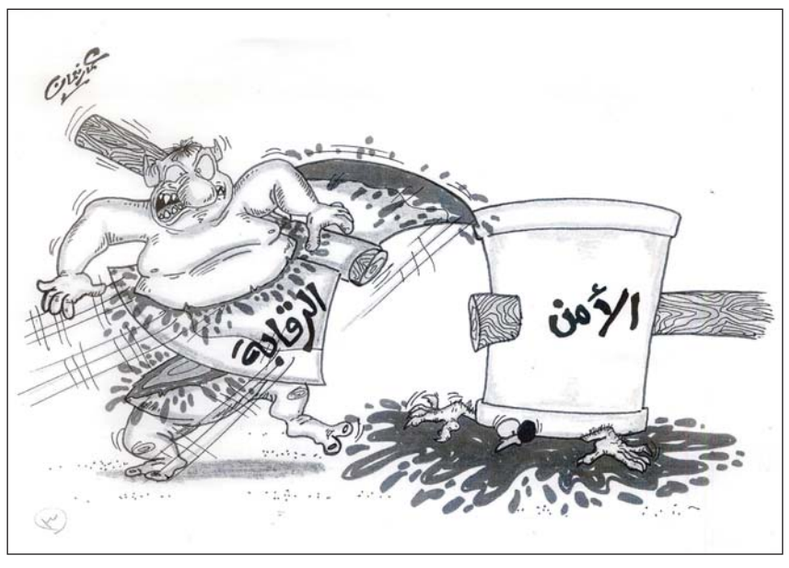
**بريشة/ عمار نعمان**